أنت أخي

٢٥ سنة "أنت أخي" و١٧ سنة مشروع "الإعاقة والحياة في الكنيسة" لنمو الإنسان وإبن الله

"أنت أخي" ومشروع الإعاقة والحياة في الكنيسة هو مشروع في خدمة الكنيسة والمجتمع، هو نظرة جديدة من أجل راعويّة "العيش معاً"، راعويّ ة العيش معنا وبيننا، كلّنا أبناء لله وأعضاء في جسد يسوع الحي، سواء كنّا معافين أم أشخاصاً حدّت الإعاقة من إستقلاليّتهم منذ الولادة أو الطفولة.

هو مشروع بالكنيسة وللكنيسة، بالمجتمع وللمجتمع، يسعى لوضع الأسس لثقافة ونمط عيش ونظرة وطريقة تصرّف منسجمة مع تعاليم الكنيسة، ومع منطق حياة وقيم يسوع الحي، الذي يعبّر عنها في كلمته. ذلك ليتمكّن الأشخاص المعافين والمصابين بإعاقة أن يعيشوا معاً كرامة الإنسان، كأبناء الله، وأن يعيشوا ورسالتهم كأعضاء في جسد يسوع الحي - الكنيسة، في عائلاتهم، وراعاياهم.

كلنا معنيّين، كهنة وعلمانيين، بنمو إبن الله بكل إنسان نلتقي به ونمشي معه في مراحل حياتنا. كلنا معنيين في أن نأخذ بعين الإعتبار حاجات الشخص المصاب بإعاقة اليومية، الطبية التأهيلية والتربوية، كل شخص بحسب عمره ونوع وشدّة إعاقته. ولكن !!! يكمن الخطر في حبس الشخص المصاب بإعاقة بسجن إعاقته، فنختصر حياته كلها بعالم المتخصصين وننسى ما هو مهم وجوهري، وهو مرافقة نموّه كإبن الله.

الشخص المصاب بحاجة ماسّة لأن يفهم معنى حياته وجوهر إنسانيّته ومصدر قيمته وكرامته حتى يقبل، وينجح، ويحوّل الصعوبات التي يعيشها لجسر عبور، لرسالة، وهكذا يتغلّب على صعوبات الإعاقة التي يحملها منذ طفولته :

- صعوبات ناتجة عن الحدود التي فرضتها الإعاقة على قدراته،
- صعوبات ناتجة عن غياب البنية الإجتماعية المدنية والكنسية.
- وصعوبات تسبّب الجرح الأكبر والحِمل الأثقل في حياته ألا وهي نظرة المعافين التي تهمّشه وتعزله وتحكم عليه.

"أنت أخي" والإعاقة والحياة في الكنيسة، ليس مشروعاً "للمعاقين"! هو مشروع في الكنيسة وللكنيسة في المجتمع وللمجتمع، داخل لبنان وخارجه. هذا المشروع يشكّل في نظرنا ميدان إختبار برهن منذ البداية أن بِإستطاعة كل إنسان، رغم كل صعوبات حياته، أكان مصاباً بإعاقة أم معافىً :

- **أن يعيش الفرح، حين يعطي هذا الفرح.**
- **أن يتعلّم فنّ العيش معاً، باختلاف وتكامل، بفرح وسلام، ومحبة كالإخوة.**
- **أن يساهم بنموّ إبن الله بكل انسان يلتقي فيه.**
- **أن يساهم بنموّ كنيسته ومجتمعه.**

٢٥ سنة من التحديات، من الفرح والرجاء، رغم الصعوبات...

هل هذا وهم ؟ ما هي الأسس ؟ وما هي القيَم ؟

نتعرّف في هذه الصورة على عايدة، إيلي، إيفون، بربارا، سامو وأمها وطوني

"أنت أخي"... طريق القلب

"مع عالم الإعاقة، نتّخذ طريق القلب ! نعم، إتّخاذ هذا الطريق أسهل بالنسبة لهم ممّا هو لنا. إنه أسرع بالنسبة لهم ممّا هو لنا. ومن خلالهم، يصبح هذا الطريق أسهل بالنسبة لنا. هم طريقنا للتحرر. لأننا أغنياء جداً ونراهن على ما هو غير مهم. هم، ليس لديهم ما يخسرونه. لقد فقدوا الكثير من الأشياء، لكنهم يعيدون اكتشاف معنى الحياة." **إيفون شامي**

"أنت أخي" ٢٥ سنة نقول فيها "نعم للحياة" !

إيفون بجانب كارول وهي تحمل طفلاً

"مهما كان تأثير الإعاقة على الجسد، الذكاء، القدرة على التواصل، العلاقة مع الذات، مع الآخرين ومع الموجودات، ومهما كانت الحدود التي تفرضها هذه الإعاقة على الشخص المصاب، فهي تطال قدرته وطاقته، لكنها لن تنال أبدًا من كيانه كإنسان ومن فرادة شخصيّته." **من أسس ومسلّمات "أنت أخي"**

هذا ال "نعم للحياة" الذي تقوله الأسرة في وجود طفل مصاب بإعاقة، هو "نعم" لا يتعلق فقط بلحظات الولادة الصعبة، أو عند الإعلان عن الإعاقة، ولكن يأخذ في عين الإعتبار رحلة الحياة الطويلة : من الطفولة المبكرة، إلى عمر الشباب، إلى سن البلوغ، حتّى الإنتقال الكبير إلى حضن الآب.

هذا "نعمٌ" لا يمكن أن يخصّ الأسرة وحدها، بل يجب أن يكون "نعم" يشمل : المجتمع والكنيسة والجماعات والجمعيّات، لنستطيع أن نواجه معاً واقع حياة الشخص المصاب بإعاقة ومتطلّباته في مجمل مكوناتها.

"أنت أخي" ٢٥ سنة من التحديات لنعيش أسس كرامة الشخص المصاب بإعاقة بفرح رغم الصعوبات. كيف ؟

"أنت إبني الحبيب، أنت فرحي" في "أنت أخي"، نحاول أن نعيش حياتنا اليومية يوماً بعد يوم مع نقطة الإنطلاق هذه.

"أنا مهم، ليس إذا كنت جميلاً أم لا، ليس إذا كان باستطاعتي السير أو لأنني ذكي. أنا مهمّ لأنني إبن الله، وبالتالي أنا شخص متساوٍ بالقيمة والكرامة. » **إيفون شامي**

أنا مهم لأنني أستطيع أن أساعد الآخر حتى ينمو كإنسان وإبن الله. مهما كانت إعاقتي ثقيلة، أستطيع أن أبني في نفسي وفي الآخر الإنسان وإبن الله لأن لدي القدرة على الحب، وعلى نشر الحب. حينها، لا يعود للإعاقة قيمة. هو "الكيان" الذي له قيمة، كوني إبن الله، كوني أخٌ للآخر. وبهذه الطريقة نحن نبني "أنت أخي" كل يوم.

"أنت أخي" ٢٥ سنة من التحديات لنفرح ونفرِّح... هل هذا ممكن ؟

جورج وإيفون

فيليب، بيار وطوني

عندما نتحدّث عن الأشخاص البالغين المصابين بإعاقة، تبدأ الأسئلة تلقائياً : ما هي المهنة التي يتعلّمونها ؟ ماذا ينتجون؟ ما هي أنواع النشاطات التي يقومون بها؟ قلة من الناس تسألنا عمّا نعطيهم لكي يكونوا سعداء في الحياة، وبالأخص ليجعلوا مَن حولهم سعداء.

إذا كنا حقاً نريد أن نجعل الأشخاص المصابة بإعاقة تعيش بسعادة، علينا أن نبحث فعليّاً عمّا هي إحتياجاتهم بمجملها أكانت حاضرة، أم مستقبلة، فنرى مسار حياتهم ومتطلّباتهم على مرّ الزمن. وإذا نظرنا إلى العدد الكبير من الأشخاص الذين يعانون من الإعاقة، فإننا نلاحظ أن عدداً صغيراً يمكن أن يحصل على حياة مهنية لفترة من حياته، وهذا يتوقف على ثقل الإعاقة وتراجعها. نسبةٌ أخرى يمكن أن تقوم بنشاطات كالرسم وما شابه ذلك. ولكن العدد الأكبر، والذي ينمو مع مرور الوقت، ينتمي إلى الجزء الأكبر من الأشخاص التي لا تستطيع "الإنتاج". ما العمل ؟ كيف ستمضي حياتهم ؟ هل زالت قيمتهم بنظر المجتمع ؟

الطريق التي نسلكها في "أنت أخي" مع شبيبتنا المصابة بإعاقة، ومع كل فرد من أفراد عائلتنا الكبيرة، تمكّننا من اكتشاف طرقات خفيّة تعطينا فرح العيش. هذه الطرقات لا تعتمد على الصحة، أو الأحداث أو مزاجي أو مزاجك، إنما تعتمد على على هذا اليقين بأنني شخص محبوب، وأن حياتي تستحق العيش، لأنني شخص ولست "شيئاً"، وأن حياتي لها معنى، وأنها تستطيع أن تمكّن الشخص الآخر من اكتشاف معنى لحياته.

إذن ما يجعل أهمية حياتي ليس "أن يكون لي إمكانيات"، حتى ولو كانت هذه الأخيرة مهمة ! ولكن الأهم هو أن أضع إمكانياتي في خدمة هذا "العيش معاً، بإختلاف وتكامل، بسلام، وفرح، وحب، كالإخوة". فن العيش بفرح هو جهادنا اليومي : أن نتعلّم كيف نقود معركة حياتنا ونتغلّب على المحن، هو تحدّينا اليومي.

"أنت أخي" ٢٥ سنة من التحدّيات لنبني مشروعنا حول "العيش معاً"

في الأسرة نفسها، في المجتمع، في المدرسة وفي الجماعات، نجد أناساً من جميع الأعمار، رجالاً ونساءً وكباراً وصغاراً، مفكّرون وفنّانون ... هذا التنوع في العلاقات هو عامل إزدهار : فإنه يسمح للآخر أن ينمو، أن يعطي ذاته، أن يضع هباته في خدمة أولئك الذين تنقصهم هذه الهبات.

هذا التكامل بحيث يعطي المرء ذاته، ويكون مفيداً للآخر، يرى نفسه مختلفاً إنما مقبولاً، محبوباً، وله قيمة، هذا "العيش معاً بإختلاف وتكامل"، هو معركتنا في "أنت أخي". لا أحد أهم من الآخر، سواء كان مصاباً بإعاقة أم معافى. من أعطي الكثير سوف يضع نفسه في خدمة هذا "العيش معا" ويتحمّل المسؤولية المتعلقة بالهبات التي أعطاه إياها الرب.

"المسؤولية ليست وسام مجد وقيمة مضافة. نحن كلّنا متساوون! أن نتعلّم كيف نعيش هذه المساواة، هو العامل الذي سيسمح للجميع أن يكونوا أحراراً، بغض النظر عن مكانتهم في البيت، عن خدمتهم، إعاقتهم، صحتهم، ما يمكنهم القيام به. كل واحد منّا هو إنسان إبن الله ويجب أن يكون كل واحد منّا محبوب، محترم، عارف قيمته."
إيفون شامي

سامو وماريان

٢٥ سنة من التحدّيات

"أنت أخي" مرافقة شاملة للتنشئة والتحوّل المستمرّ

للعيش بحسب منطق حياة يسوع الحي.

مرافقة الشخص المصاب بإعاقة وأسرته تعني الوجود بالقرب لمواجهة المحن سوياً، هي تقديم نظرة الحب، بجانب كل الخدمات التي قد تتطلبها أعاقته.

المرافقة، تعني الحضور. هي كيفية تعبير هذا الحضور بطريقة ملموسة، مع إعطاء الأهمية للإحتياجات الروحية والوجودية والترفيهية. أهمية هذه المرافقة الروحية وهذه اللحظات الترفيهيّة، تكمن في إعطاء فسحة راحة لإعادة الشحن، وتسليح لكل فرد من أفراد العائلة بالشجاعة، ومنحهم الطاقة التي هم بحاجة إليها، لمواجهة الحياة بكل صعوباتها.

مرافقة المجتمع الكنسي، ومن خلاله المجتمع المدني، هي تغيير النظرة، وجعل الناس على بيّنة من أن الجميع معني بحياة الأشخاص المصابة بإعاقة وأسرهم. ونحن نرى كيف يمكن للمجتمعات الكنسيّة والمدنية، من خلال موقفهم، وسلوكهم، وتعاليمهم، وقيمهم، والتوجه الذي يعطونه، تثقيل أو تخفيف من مشاكل الحياة اليومية للشخص المصاب بإعاقة وعائلته.

مراحل بناء "بيت الحنية"عبر السنين منذ سنة ١٩٩٣ حتى اليوم

أي إنسان نريد أن نبني ؟ أي مجتمع ؟ أية حضارة ؟

"أنت أخي" تريد أن تكون هذا المكان الذي يهتم بالتنشئة، والمرافقة، والتحول، للعيش وبناء معاً كرامتنا كأناس أبناء الله لنستطيع أن نعيش إختلافاتنا من دون خلاف، في وئام، وسلام، وفرح، في منطق حضارة الحب.

فن العيش معاً يمكن أن يجعل من حياتي، مع الآخر، مع أخي، مع عائلتي، مع المجتمع، في الكنيسة، يجعل منها إحتفالاً متواصلاً.

"كلّما زادت الحياة صعوبةً، كلما تمّ تصقيلنا من خلال تصقيل فن العيش هذا. الصعوبة ليست هي العقبة التي لا يمكن التغلب عليها، بل الصعوبة تكمن في طريقة التكيّف، واتخاذ الموقف، والسماح للآخر بأن يقود حياتي أو أن نقودها معاً، بكل واقعيّة، وإيمان، وصفاء وحب ورجاء. أليست حياتنا مغامرة كبيرة ؟ سرٌّ عظيم ؟ » **إيفون شامي**

٢٥ سنة "أنت أخي" إحتفلنا بها مع عائلتنا الكبيرة في ٨ أيلول ٢٠١٧

نتمنّى لعائلتنا أن تكبر تحت نظر أمنا مريم "ست البيت" وحمايتها، فتشهد أنه من الممكن أن نعيش كلّنا معاً بفرح رغم الصعوبات.

نعم... إن الأرض هي منزلي وكل إنسان أخي. نعم... كلنا إخوة... نعم... أنت أخي... وأنا أحبّك !

شكر خاص
EMIRATES LEBANON BANK
بنك الإمارات ولبنان